تطور اللغة العربية فى باكستان

د. مظهر معين *

ظهرت باكستان على خارطة العالم كدولة مستقلة في منتصف اللية السابعة والعشرين من رمضان ١٣٦١هـ ، وكانت ليلة اليوم الرابع عشر من شهر أغسطس في عام ١٩٤٧م ، وتعتبر هذه الليلة السابعة والعشرون من شهر رمضان ليلة القدر عند أغلبية العلماء والصالحين - وقال سبحانه وتعالى :

« إنا أنزلناه في ليلة القدر - وما أدراك ما ليلة القدر -ليلة القدر خير من ألف شهر » (١)

وقال أيضًا :

« أنا أنزلناه قرآنًا عربيًا » (٢) .

ونعرف بذلك أن القرآن العربي يرتبط بليلة القدر ارتباطًا وثيقًا مباشراً - وهي خير من ألف شهر - كما نعرف الآن أن لدولة باكستان المسلمة علاقة وثيقة مباشرة بهذه الليلة المباركة باعتبارها ليلة تأسيسها وميلادها - وإذا كانت هذه مصادفة فهي مصادفة مباركة - وكان أمر الله حتمًا مقضيًا -

ولاشك أن المناطق الباكستانية الممتدة من مكران إلى السند وملتان هي أقدم المناطق في شبه القارة الهندية التي سارت فيها اللغة العربية كلغة رسمية لأربعة قرون بدأت من فتح مكران وقلات وغيرهما من مناطق بلوشستان في زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما -

" فتح المسلمون القسم الأكبر من إيران زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ولم يتقدموا إلى أبعد من حدود مكران إلى زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان

١- القرآن (القدر : ١ - ٣)

٢- القرآن (يوسف : ٢)

---

* استاذ مشارك - كلية اللغة العربية - جامعة البنجاب .

حيث استولوا على القسم الشرقي من بلوشستان وعلى إمارة قلات التي كانت تابعة للسند وضموها إلى مكران ثم تقدموا واستولوا على قندهار وعلى كابل و وقفوا عند هذا الحد " (١)

ثم هجم القائد العظيم محمد بن القاسم على أرض السند في عصر الخلافة الأموية سنة ٧١٢م – واستولى على السند . ثم سار متقدمًا في البلاد مدة ثلاث سنوات حتى بلغ حدود كشمير وإمارة قنوج (٢) .

وكانت اللغة العربية لغة الشؤون التجارية في ولاية المنصورة مع اللغة السندية – كما كانت شائعة معها في أسواق المنصورة وديبل و ملتان كلغة التحدث . وذلك في القرن الرابع الهجري (القرن العاشر الميلادي) حسب شهادة ابن حوقل والمقدسي .(٣)

أما المنطقة من لاهور إلى بيشاور و كشمير ففتحها السلطان محمود الغزنوي – وصارت منطقة البنجاب هذه جزأ من الدولة الإسلامية مباشرة بعد أن ضمها محمود إلى سلطنة غزني في أفغانستان ، واستمر ذلك إلى سنة ١٠٢٢م / ٤١٣هـ – إذ بدأت لاهور تزدهر كمدينة إسلامية مركزية في الهند الشمالية (٤)

وكانت اللغة العربية لغة رسمية للحكومات الإسلامية عامة إلى بداية عصر الأسرة الغزنوية ثم كانت العربية لغة العلم والدين أيضا كما كانت لغة الشؤون الرسمية عامة في عهد محمود (٥)

١- الدكتور احسان حقي : باكستان ماضيها وحاضرها ، بيروت ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ /١٩٧٣م ، ص٤٢ .

٢- نفس المرجع ونفس الصفحة .

٣- جامعة بنجاب بلاهور : تاريخ آداب المسلمين في باكستان والهند (باللغة الأردية) المجلد الثاني (الأدب العربي) لاهور ، مطبعة المكتبة العلمية ، الطبعة الأولى ١٩٧٣م ، ص٦٩.

٤- نفس المرجع ، ص٦٣ .

٥- نفس المرجع ، ص٦٧ .

وبذلك صارت اللغة العربية لغة رسمية للمنطقة المذكورة آنفًا لحقبة من الزمان ثم استبدلت بالفارسية بعد مدة - وأصبحت الفارسية اللغة الرسمية إلى أن سيطر الإنجليز سيطرة كاملة على شبه القارة الهندية بعد فشل ثورة ١٨٥٧م - وما زالت العربية باقية معها كلغة المحاكم الشرعية الرسمية ولغة التعليم الإسلامي إلى ذلك الوقت - ولم يكن أحد من المثقفين المسلمين يجهل اللغة العربية طوال هذه القرون لأنه لم يكن يعتبر عالما ومثقفا مالم يكن ينقن اللغة العربية وعلومها الإسلامية - ولاتزال اللغة العربية باقية كلغة للقرآن والإسلام في كل بيت من بيوت المسلمين في المناطق الباكستانية إلى عصرنا الحديث مع تأثيرها العميق في اللغة الفارسية ، لغة الهند الرسمية ، لعدة قرون ماضية ، والتي لاتزال تكتب بالحروف العربية وتضم في معجمها أكثر من سبعين بالمائة (٧٠٪) من المفردات العربية .(١)

وكذلك الحال في اللغة الأردية التي كانت ولا تزال شائعة بين مسلمي شبه القارة الأسيوية في المناطق التي تشتمل عليها دولة باكستان الجديدة - والتي كانت لغة رسمية في أغلبية المناطق الباكستانية إلى حد ما مع اللغة الإنجليزية في العصر البريطاني - ثم صارت لغة باكستان الوطنية بعد اسقلال البلاد - وأضيف إلى ذلك أن جميع اللغات في باكستان الحديثة تكتب بالحروف العربية منذ قديم - وأكثر الكلمات والمصطلحات فيها مأخوذة من اللغة العربية مع كون اللغة العربية شائعة بين الشعب الباكستاني كلغة دينية قديمًا وحديثًا -

هذه نبذة عن تاريخ اللغة العربية في المناطق الباكستانية قديمًا وحديثًا - ولها ارتباط مباشر بما حدث بعد الاستقلال في حق اللغة العربية - فبدأ الشعب الباكستاني وعلماؤهم وقادتهم يفكرون في جعل اللغة العربية لغة البلاد الرسمية بعد تأسيسها واستقلالها -

---

١- الدكتور محي الدين : قضايا نشر اللغة والثقافة العربية الإسلامية في الخارج ، في مجلة " اللسان العربي " ، الرباط ، العدد (٢٠) العشرون ص٩ .

١- عقدت " جمعية حزب الله " مؤتمرها في مدينة (سلهت) من باكستان الشرقية (بنغلاديش الحديثة) في يناير ١٩٥١م برئاسة العالم الكبير فضيلة الشيخ محمد إدريس - ووافق المشاركون في المؤتمر على قرار يوصى بإعطاء اللغة العربية مكانة اللغة الرسمية في الدولة الباكستانية لكونها لغة القرآن والإسلام . (١)

٢- عقدت " جمعية علماء الإسلام " في باكستان الشرقية مؤتمرها الخاص في نفس المدينة (سلهت) وفي نفس الشهر (يناير ١٩٥١م) برئاسة العالم البارز ذي الشهرة العالمية فضيلة الشيخ سيد سليمان الندوي ، وأجمع المشاركرن في المؤتمر على قرار يوصى باختيار اللغة العربية كلغة باكستان الرسمية(٢) وكانت هذه الجمعية تمثل آلاف العلماء والمشايخ الذين لعبوا دوراً هامًا في حركة استقلال باكستان بقيادة العلامة شبير أحمد العثماني جنبًا إلى جنب مع القائد الأعظم محمد على جناح مؤسس باكستان ورئيس " رابطة المسلمين" (مسلم ليك) في شبه القارة -

٣- أيد مجلس الرابطة المسلمة (مسلم ليك) في باكستان الشرقية فكرة تعريب البلاد . واتخذ بالإجماع قراراً في اجتماعه المنعقد في ٢١ يناير ١٩٥١م يوصى بإعطاء اللغة العربية مكانة اللغة الرسمية في دولة باكستان الإسلامية . (٣) والجدير بالذكر أن رابطة المسلمين (مسلم ليك) هي نفس الجماعة التي فازت باستقلال البلاد بمساعدة ملايين المسلمين وبقيادة رئيسها (القائد الأعظم) محمد على جناح -

٤- وكان سمو الأمير سير سلطان محمد شاه آغا خان الثالث رئيس رابطة

١- راجع مقال السيد عبدالله ملك : " اللغة الأردية والبنجابية والسرائيكية " (باللغة الأردية) في جريدة "باكستان" اليومية ، لاهور ، ٢١ نوفمبر ١٩٩٢م ، ص٢ .

٢- نفس المرجع ونفس الصفحة .

٣- نفس المرجع ونفس الصفحة .

المسلمين سابقًا وإمام الطائفة الإسماعيلية في العالم قد ألقى كلمته في الجلسة الافتتاحية لاجتماع " مؤتمر العالم الإسلامي" المنعقد في كراتشي عاصمة باكستان آنذاك في الخامس عشر من فبراير ١٩٥١م - وحث في كلامه البليغ على اختيار اللغة العربية كلغة باكستان الرسمية لأهميتها الدينية والثقافية مع كونها لغة الدول الإسلامية الكثيرة ولغة الارتباط بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .(١)

فأيده في رأيه هذا السيد زاهد حسين ، حاكم " بنك دولة باكستان " آنذاك ، وغيره من العلماء والمثقفين البارزين -

٥- قدم رئيس الوزراء الباكستاني السيد محمد بوكرة تعديلا في المجلس الدستوري الباكستاني بتاريخ ٧ مايو ١٩٥٤م لإضافة باب جديد بعد الباب الثامن من تقرير لجنة المبادىء الإسلامية لوضع الدستور الباكستاني . وقد جاء في مادته الرابعة والخامسة -

" ٤. ينبغي تدريس اللغات العربية والأردية والبنغالية في المدارس الثانوية.

٥. ينبغي للدولة أن تستخدم جميع وسائلها لتنمية لغة وطنية مشتركة"(٢).

وأيد هذه التوصيات والقرارات والاقتراحات عدد كبير من أعضاء المجلس الدستوري الباكستاني . وكان الأعضاء البنغاليون على رأسهم . كما أيدها آلاف العلماء والمثقفين بتأييد من ملايين المسلمين في باكستان الشرقية والغربية ـ ولكن مع الأسف لم تنجح محاولات هذه النخبة الممتازة التي كانت تمثل أماني الشعب وآمال المسلمين المتحمسين للغة الأمة والدين - ولذلك أسباب ظاهرة وسرية لايمكن حصرها في هذا المقام - ويحتاج تحليلها إلى مقال انتقادى مستقل وبالله التوفيق.

ولا شك في ان النزاع بين اللغة الأردية السائدة في باكستان الغربية والبنغالية السائدة في باكستان الشرقية كان من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى

١- نفس المرجع ونفس الصفحة .

٢- نفس المرجع ونفس الصفحة .

تفضيل اللغة العربية على اللغات الأخرى كلغة البلاد الرسمية عند كثير من العلماء والمثقفين - ولكنه لم يكن دافعًا وحيداً بل كان هناك كثير من الدوافع لاسيما الدينية والثقافية والعلمية والعالمية التي اهتدى بها العلماء والسياسيون المخلصون إلى لغة القرآن والرسول عليه السلام في دولة أسست باسم الإسلام - .

وكان من الممكن وبدون أي صعوبة أن تختار اللغة العربية كلغة رسمية ووطنية مشتركة لجميع المناطق الباكستانية مع جعل اللغتين الأردية والبنغالية لغتين ثانيتين - رسميتين لباكستان الغربية والشرقية على الترتيب - ولكن لم تتم هذه الأمور - فاشتد التمسك بعد ذلك باللغة البنغالية وبقوميتها في باكستان الشرقية التي كانت تضم أكثر من خمسين بالمئة من مجموع عدد السكان في باكستان - وأدى ذلك مع الأسباب الثانوية الأخرى إلى انفصال المنطقة الشرقية عن دولة باكستان الإسلامية بعد حرب أهلية طويلة رامية ثم المعركة الكبرى بين باكستان والهند التي صارت بعدها باكستان الشرقية دولة بنغلاديش المستقلة في ١٦ ديسيمبر ١٩٧١م -

واللغة العربية منذ اليوم الأول لانقسام باكستان إلى شطرين مستقلين في ديسمبر ١٩٧١م ، لامكانة لها في الدوائر الرسمية ولا مقام لها كلغة تعليمية الا كونها مادة اختيارية في المدارس الثانوية والكليات والجامعات منذ العصر البريطاني - وكان ولا يزال الفضل لعلماء الدين ومدارسهم العربية الإسلامية لحماية اللغة العربية وعلومها الإسلامية - فقد قاموا منذ أول يوم ببناء آلاف المساجد والمدارس في جميع أنحاء باكستان الغربية والشرقية رغم قلة الموارد المالية وفقدان المساعدة الرسمية توكلاً على الله واعتماداً على عامة المسلمين من الطبقات السفلى والوسطى - وقد نصرهم الله نصراً مؤزراً - ولا تزال تضم هذه المدارس مئات الآلاف من طلاب العلوم العربية والإسلامية - وكذلك هيأت لملايين المسلمين فرصة تعلم الصلاة والقرآن والشعائر الدينية الأخرى على نطاق واسع -

وتغيرت الظروف اللغوية والثقافية بعد انفصال باكستان الشرقية عن دولة

باكستان الإسلامية بحيث لم تبق اللغة البنغالية لغة باكستان الرسمية أو الوطنية - والتي كانت تكتب بالحروف السنسكريتية فلم يتأثربها شعب المنطقة الغربية قليلاً ولا كثيراً منذ البداية فكانت لغة محلية فعلاً منحصرة في المنطقة الشرقية الباكستانية فقط - وصارت اللغة الأردية بعد ذلك اللغة القومية الوحيدة كما اعترف بها الدستور الباكستاني الذي وضع بعد انفصال المنطقة الشرقية عام ١٩٧٣م بإجماع الأعضاء المنتمين إلى جميع الأحزاب السياسية في البرلمان الباكستاني -

وكانت هذه اللغة الأردية ولا تزال تكتب بالحروف العربية كما يرجع أكثر المفردات والمصطلحات فيها إلى أصل عربي - وكانت ولا تزال تعتبر لغة إسلامية مشتركة لمسلمي شبه القارة - ولا تماثلها أية لغة أخرى من لغات شبه القارة في آدابها الإسلامية وعلومها المتنوعة المحيطة بالقرون العديدة - وتعتبر لغة علمية ودينية هامة بعد اللغة العربية عند العلماء والباحثين والمثقفين المسلمين في جميع أنحاء شبه القارة بما فيها باكستان والهند وبنغلاديش - وهي اللغة الوحيدة من بين اللغات الكثيرة المتنوعة التي تفهمها أغلبية الشعب في جميع دول شبه القارة الباكستانية الهندية البنغلاديشية -

وانتهى بعد ذلك النزاع الشديد بين الناطقين باللغتين الأردية والبنغالية - ولاشك أن هناك كثيراً من اللغات المحلية في باكستان الجديدة ، ولكن ليس ، النزاع بينها كالنزاع المذكور بين اللغتين الأردية والبنغالية لأنها تكتب كلها بالأبجدية العربية منذ قرون وغنية بالمفردات والكلمات العربية إلى حد كبير - كما أن الناطقين بها يعرفون اللغة الأردية في نفس الوقت - ثم تعود أغلبية الشعب الباكستاني القراءة والكتابة باللغة الأردية منذ قرون مع الاحتفاظ بلغاتهم الأم كلغات المحادثة العائلية والشعبية إضافة إلى اللغة الأردية التي هي الارتباط بين جميع المواطنين الناطقين باللغات المحلية في جميع أنحاء البلاد -

وانقطعت باكستان عن جنوب شرق آسيا و آسيا الجنوبية فعلاً من الناحية

الجغرافية بعد انفصال جزئها الشرقي عنها ، فصارت دولة من دول الشرق الأوسط وآسيا الوسطى تماما - ولا يزال الاهتمام باللغة العربية يتزايد بعد ذلك يومًا فيومًا على المستوى الرسمي والشعبي لأسباب مختلفة دينية وثقافية وإقليمية وجغرافية وعالمية - لذلك نرى تطور موقع اللغة العربية وانتشارها الواسع في المجتمع الباكستاني . ولعل في النقاط الآتية ما يدل على ذلك :

١- نجد بيانًا مفصلاً في بداية الدستور الباكستاني المشكل في عام ١٩٧٣م بالنسبة للغة العربية والتعاليم الإسلامية تحت عنوان " الحياة الإسلامية" :

١ - " يجب اتخاذ الخطوات التي تساعد مسلمي باكستان أفراداً وجماعات على تنظيم حياتهم في إطار مبادىء الإسلام الرئيسة وعقائده الأساسية -

وأن يزودوا بكافة التسهيلات التي تساعدهم على فهم الحياة وفقًا للقرآن الكريم والسنة النبوية -

٢- أن على الدولة أن تبذل كل جهودها في سبيل تربية مسلمي باكستان :-

أ - بأن تجعل القرآن الكريم والعلوم الإسلامية إجبارية . وتشجع تعلم اللغة العربية وتسهلها - وأن تساعد على طبع الكتب الدينية القيمة وعلى نشر القرآن الكريم -

ب- أن تعمل على تقوية الوحدة الإسلامية والمحافظة على مستوى الأخلاق الإسلامية

ج - وأن تعين المنظمات الخاصة التي تعمل على جمع الزكاة وتعنى بالأوقاف والمساجد " .(١)

وهكذا اعترف الدستور الباكستاني بأهمية اللغة العربية واعتنى بنشرها في باكستان-

٢- صارت اللغة البنغالية الوطنية التي زاد عدد الناطقين بها على خمسين بالمائة

١- الدكتور احسان حقي : باكستان ماضيها وحاضرها ، ص ٣٦٥ . (نقلاً عن الدستور الباكستاني)

لغة أجنبية تمامًا للشعب الباكستاني بعد انفصال باكستان الشرقية عن باقي البلاد - وكانت هذه اللغة تكتب بالأبجدية الديوناغرية السنسكرتية المتغايرة مع الأبجدية العربية تمامًا ـ كما كانت هذه اللغة غنية بآلاف الكلمات والمصطلحات السنسكريتية بخلاف اللغة الأردية واللغات المحلية في باكستان الغربية التي كانت ولاتزال تكتب بالحروف العربية وآلاف الكلمات والمصطلحات فيها مأخوذة من اللغة العربية - وبذلك أصبحت اللغة العربية أم اللغات الباكستانية كلها وأساسها الكلاسيكي الدائم المشترك بعد استقلال بنغلاديش المنفصلة عنها - فازدادت أهمية اللغة العربية في باكستان كأم اللغات الباكستانية كلها ، وارتفعت مكانتها اللغوية والثقافية رسميًا وشعبيًا كأساس اللغة الأردية الوطنية واللغات المحلية - وأدى ذلك أيضًا إلى الاعتناء بنشرها على نطاق واسع -

٣- توجد أقسام للغة العربية وآدابها بالجامعات الباكستانية التي أنشئت في مختلف أنحاء البلاد - وأقدم هذه الأقسام الجامعية هو " قسم اللغة العربية وآدابها " بجامعة بنجاب لاهور الذي فيه فصول الماجستير في عام ١٨٨٨م ومضى على تأسيسه أكثر من قرن - كما كانت تدرس فيه المقررات العربية دون درجة الماجستير ولشهادة " فاضل العربية " وغيرها قبل سنة ١٨٨٨م وبعدها - ولا يزال يقوم هذا القسم بخدمة العلوم العربية في مستوى البكارلوس والماجستير والدكتوراه - وتخرج فيه إلى الآن آلاف الطلاب المواطنين والأجانب في مائة سنة وأكثر - ومنهم الطلبة والطالبات من البلاد العربية والإسلامية والأجنبية المختلفة -

وكذلك توجد أقسام اللغة العربية بالجامعات الأخرى التي أنشئت كلها بعد تأسيس باكستان - ومنها جامعة بيشاور و جامعة كراتشي وجامعة السند في جامشورو (حيدرآباد) والجامعة الإسلامية في بهاولبور وجامعة ملتان وجامعة جوصل في ديرة إسماعيل خان وغيرها - فتدرس فيها اللغة

العربية وآدابها لنيل شهادة البكالوريوس والماجستير وكذلك الدكتوراه في كثير منها -

ومع ذلك نجد أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات المذكورة وغيرها التي تقوم بتدريس العلوم الإسلامية لنيل شهادة الدكتوراه والماجستير والبكالوريوس - وتدرس فيها آيات القرآن والأحاديث النبوية والعلوم العربية الإسلامية مع التراجم الأردية والإنجليزية كما تدرس فيها اللغة العربية كمادة إجبارية في درجة الماجستير . وكذلك نجد فيها كثيرا من الباحثين الذين يكتبون الرسائل باللغة العربية لنيل شهادة الماجستير والدكتوراه ، وإن كانت الأردية والإنجليزية مستعملتين فيها كلغتي التدريس والبحث والامتحانات بالإضافة إلى اللغة العربية -

وإضافة إلى ذلك نجد الجامعات المختلفة تقوم بتدريس اللغة العربية الحديثة ، وتعطى الشهادات والدبلومات للناجحين في امتحاناتها - ومنها جامعة البنجاب بلاهور وجامعة الهندسة بلاهور و جامعة الزراعة في فيصل آباد والجامعة الإسلامية في بهاولبور وغيرها من الجامعات والمعاهد الرسمية وغير الرسمية -

وكذلك نجد اللغة العربية مادة إجبارية في مقررات مجمع الجيش الباكستاني في كاكول بمدينة إيبت آباد - والذي يدرب أبناء القوات المسلحة تدريبًا عسكريًا -

٤- أسس "المعهد الوطني للغات الحديثة " في إسلام آباد في يوليو ١٩٧٠م(١) تحت إشراف جامعة إسلام آباد الفيدرالية التي سميت فيما بعد " جامعة القائد الأعظم " ويوجد فيها قسم اللغة العربية أيضًا يقوم بتدريس اللغة العربية الحديثة باستخدام أحدث الطرق السمعية والبصرية -

---

١- الدكتور محمود محمد عبدالله : اللغة العربية في باكستان ، إسلام آباد ، وزارة التعليم الفيدرالية ، الطبعة الأولى ١٩٨٤م ، ص١٢٥ -

ويقدم هذا القسم الدراسات المختلفة لنيل الشهادة الأساسية والدبلوم في العربية ودبلوم الشهادة في الترجمتين وشهادة الماجستير - وهو أنجح الأقسام العربية في باكستان من حيث طرق تدريسه ومهارة طلابه في اللغة العربية نطقا وكتابة وفهما -

٥- أسست " جامعة الشعب المفتوحة " في إسلام آباد سنة ١٩٧٤م ، واستبدلت اسمها "بجامعة العلامة إقبال المفتوحة " عام ١٩٧٧م(١) وتقوم هذه الجامعة بنشر التعليم على نطاق واسع عن طريق المراسلة وأجهزة الإعلام كما تقدم البرامج المختلفة في مستوى الماجستير والبكالوريوس والدبلوم ودون ذلك - وتعتبر نشر اللغة العربية من أهدافها الأساسية منذ يوم تأسيسها . ولذلك نجد قسم اللغة العربية بين أقسامها الرئيسية منذ أول يوم -

وتشتمل مراحل التدريس في هذه الجامعة على ثلاثة أنواع :

أ- الفصول المفتوحة : عن طريق المراسلة والإذاعة المرئية -

ب- الفصول المنظمة : التي نجد فيها الطلاب والأساتذة العرب والباكستانيين جنبا إلى جنب -

ج - تدريب المعلمين (٢)

واتخذت " المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "خطوات مؤثرة بدأت من عام ١٩٧٥م للتعاون مع هذه الجامعة وساعدتها على تربية آلاف معلمي اللغة العربية -

ولا تزال تقوم هذه الجامعة بنشر اللغة العربية بين الشعب في جميع أنحاء البلاد عن طريق المراسلة والإذاعة المسموعة والمرئية .

وكذلك لاتزال تقوم بتدريب آلاف المعلمين للغة العربية في مختلف أنحاء باكستان -

---

١- نفس المرجع ، ص١٣٦ .

٢- نفس المرجع ونفس الصفحة .

٦- أسست " الجامعة الإسلامية العالمية " في إسلام آباد في نوفمبر ١٩٨٠م بمساعدة جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة وبإشراف منظمة المؤتمر الإسلامي (١) وذلك للتعليم العالي في العلوم العربية والإسلامية والعامة - وجعلت اللغة العربية لغة التدريس في جميع أقسامها وكلياتها مع اللغة الإنجليزية - وإضافة إلى ذلك يوجد فيها " كلية اللغة العربية وآدابها " إلى جانب معهد متخصص لتحكيم اللغة العربية للوافدين والباكستانيين ، وتضم هذه الجامعة آلاف الطلبة الباكستانيين والوافدين من الأقطار العربية والإسلامية والأجنبية لنيل شهادة البكالوريوس والماجستير في اللغة العربية والاقتصاد الإسلامي والشريعة الإسلامية والدعوة وأصول الدين وغير ذلك - كما يوجد فيها قسم مختص للبنات في بيئة إسلامية خالصة ، وتتميز هذه الجامعة بمهارة جميع طلابها في اللغتين العربية والانكليزية نطقا وكتابة وفهما - وهي تجربة رائدة في سبيل نشر اللغة العربية بين المواطنين والأجانب الناطقين باللغات المختلفة ليست كمادة إجبارية فقط بل كلغة التدريس مع اللغة الإنجليزية في جميع أقسامها . وتلعب كلية اللغة العربية بهذه الجامعة دورا هاما أساسيا في تعليم اللغة العربية لطلاب جميع الكليات إضافة إلى تقديم البرامج الدراسية الجامعية المؤهلة للدكتوراه والماجستير والبكالوريوس في اللغة العربية وآدابها - .

٧- جعلت اللغة العربية مادة إجبارية في المدارس الثانوية من الصف السادس إلى الصف الثاني عشر منذ عام ١٩٨٢م -

" صدر القرار الرئاسي القاضي بجعل اللغة العربية مادة أساسية في جميع مدارس الباكستان ابتداء من الصف السادس إلى الصف الثاني عشر ، وينفذ هذا القرار من إبريل ١٩٨٢م . (٢)

١- نفس المرجع ، ص١١٣ .

٢- نفس المرجع ، ص١٤٦ .

وبدأ تدريس اللغة العربية كمادة إجبارية في الصف السادس والسابع والثامن بعد ذلك وانقطعت هذه السلسة بعد ذلك لأسباب لا نعرفها - فاحتج على انقطاعها أبرز العلماء في باكستان سنة ١٩٨٥م . وقدموا مذكرة للرئيس الباكستاني الجنرال محمد ضياء الحق بواسطة عضو المجلس الوطني السيدة نثار فاطمة الزهراء التي كانت من السيدات المسلمات البارزات وطلبوا منه العمل بالقرار الرئاسي حرفا حرفا ، كما طالبوه بجعل اللغة العربية مادة إجبارية في الفصول الإبتدائية أيضا حتى تكون لغة إجبارية من الصف الأول الإبتدائى إلى الصف الثاني عشر للمدة الدراسية اثنا عشر عاما - كما كانت النقطة الثالثة تطالب بإصدار الأوامر لتوظيف معلمي اللغة العربية على نطاق واسع - فاتفق الرئيس الباكستاني مع العلماء في طلباتهم ـ ولكن لم تتحسن الظروف فعلا ولا تطبيقا ـ

ومن العلماء البارزين الذين وقعوا على هذه المذكرة كل من الشيخ عطاء الله حنيف ، والشيخ عبيد الله أنور ، والشيخ محمد مالك كاندهلوي ، والسيد صفدر حسين البخفي ، والسيد محمود أحمد رضوي ، والمفتي عبدالقيوم الهزاروي ، والمفتي محمد حسين نعيمي ، والشيخ فضل الرحيم ، والأستاذ الدكتور محمد طاهر القادري ، والدكتور إسرار أحمد ، والشيخ فضل الحق ميان ، والشيخ صلاح الدين يوسف وغيرهم ـ(١)

وعلى كل حال نجد اللغة العربية الآن مادة إجبارية في الصفوف الوسطى منذ عشرة أعوام فأكثر - ونجد نفس الاهتمام بالعربية في ولاية جمون وكشمير الحرة حيث نجد فيها اللغة العربية مادة إجبارية في درجة البكالوريوس أيضا منذ سنين . وذلك في جامعة جمون وكشمير الحرة في مظفر آباد التي تلحق بها جميع الكليات في هذه الولاية -

والجدير بالذكر أن عدد المدارس التي تدرس فيها اللغة العربية من

١- راجع مذكرة العلماء والشيوخ إلى الرئيس الباكستاني عام ١٩٨٥م ـ

الصفوف الإبتدائية يتزايد يومًا فيوما . ومنها " مدرسة البنات " الشهيرة بلاهور والمدارس الملحقة "بجمعية المدارس النموذجية التعليمية الباكستانية" في لاهور التي تشرف على كثير من المدارس المعترف بها رسميا -

٨- توجد آلاف المدارس العربية الإسلامية في مختلف أنحاء باكستان وكانت شهاداتها المختلفة غير معترف بها على المستوى الرسمي ، حتى اعترفت بها وزارة التعليم الفيدرالي في باكستان بعد توحيدها تحت اسم " شهادة العالمية في العلوم العربية والإسلامية " في عام ١٩٨٤م - فصارت هذه الشهادة تعادل شهادة الماجستير في العربية والدراسات الإسلامية التي تعطيها الجامعات الباكستانية ، وذلك للتوظيف في مجالي التدريس للغة العربية والبحوث الإسلامية فقط - وأذا أراد حامل هذه الشهادة أن يأخذ شهادة جامعية فعليه أن يتقدم لامتحان البكالوريوس في مادتين اختياريتين غير العربية والدراسات الإسلامية إضافة إلى مادتي الدراسات الإسلامية والباكستانية الإجباريتين ، وأعفى عن مادة اللغة الإنجليزية الإجبارية لغيرهم من طلاب البكالورويس . وإذا نجح في امتحان البكالوريوس فله الحق أن يجلس في امتحان الماجستير لأية جامعة كطالب منتسب لنيل شهادة الماجستير الجامعية -

وعلى كل حال صارت المجالس الوطنية للمدارس العربية الإسلامية التي تصدر هذه الشهادات معتبرة رسميا . ولا يزال عدد خريجيها الذين يحملون " شهادة العالمية في العلوم العربية والإسلامية " يزداد كل عام - ونجد الآلاف منهم ينالون هذه الشهادة المعادلة لشهادة الماجستير كل عام . ويعتزون بالمناصب الرسمية في المعاهد التعليمية كمعلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية - وكان نصيبهم في مثل هذه المناصب ممنوعا قبل الاعتراف بهذه الشهادة رسميا - فازدادت بعد ذلك أهمية اللغة العربية وشهادات المدارس العربية الإسلامية في دوائر التعليم الرسمية والهامة -

ولايقل عدد المدارس الملتحقة بالمجالس الوطنية لنيل هذه الشهادة عن ألفي مدرسة وكان عددهم في أوائل الثمانينات يتجاوز ألفا وخمسمائة مدرسة -

الاسم	عدد المدارس
١- وفاق المدارس العربية (لأهل السنة والجماعة من الأحناف الديوبنديين)	٩٧٠
٢- تنظيم المدارس العربية (لأهل السنة والجماعة من الأحناف البريلويين)	٤٠٠
٣- وفاق المدارس السلفية (لأهل السنة والجماعة من السلفيين أو أهل الحديث)	١٠٠
٤- وفاق المدارس الشيعة (للشيعة الاثنى عشرية)	٤٠
مجموع المدارس =	١٥١٠ (١)

أضف إلى ذلك الهيئات الأربعة الأخرى للمدارس العربية الإسلامية التي اعترف بشهاداتها رسميا بمرور الزمن من قبل وزارة التعليم المركزية ومؤسسة المنح الجامعية (يو جي سي) فلكل منها حق إصدار " شهادة العالمية " للناجحين في امتحاناتها مثل أخواتها المذكورات آنفا -

الاسم المسلك

٥ رابطة المدارس الإسلامية (لأهل السنة والجماعة من الأحناف وأهل الحديث المنتمين إلى الجامعة الإسلامية)

٦- الجامعة الاشرفية بلاهور (لأهل السنة والجماعة من الأحناف الديوبنديين)

٧- دارالعلوم محمدية غوثية في مدينة بهيرة (لأهل السنة والجماعة من الأحناف

١- الدكتور محمود عبدالله : اللغة العربية في باكستان ص ١٧٨ .

البريلويين)

٨- جامعة منهاج القرآن - (لأهل السنة والجماعة من الأحناف البريلويين)

وإذا نظرنا إلى هذه التفاصيل أيقنا بأن مجموع المدارس الملحقة بهذه المجالس والهيئات لايقل عن ألفي مدرسة وجامعة ومعهد - ويتزايد هذا العدد يوما فيوما - وقس على ذلك عدد الجالسين في امتحاناتها والحاصلين على " شهادة العالمية " لها كل عام - وهذا عدد كبير جدا بما لا يساويه عدد الخريجين من الأقسام العربية والإسلامية في جميع الجامعات الباكستانية كل عام -

٩- وإضافة إلى ذلك كله اعترفت " الجامعة الإسلامية العالمية " في اسلام آباد وبعض المعاهد والمؤسسات الأخرى بشهادة أخرى تعطيها المدارس العربية الإسلامية المختلفة في باكستان والهند منذ زمان باسم شهادة " الدرس النظامي " وجعلتها معادلة بشهادة الثانوية العامة للمدارس الرسمية :-

" يشترط لقبول الطالب أن يكون حاصلا على شهادة الثانوية أو ما يعادلها من شهادات المدارس الدينية الموجودة في باكستان أو غيرها من البلاد الإسلامية الأخرى - بشرط أن يجيد اللغة العربية إجادة تامة قراءة وكتبة وتحديثا " (١)

وبهذا ارتفع مستوى هذه الشهادة وأمثالها علميا بعد أن اعترفت الجامعة الإسلامية العالمية بها لقبول الطالب في درجة البكالوريوس -

١٠- وكانت " الدراسات الإسلامية " مادة إجبارية في الصفوف الابتدائية والوسطى قبل انفصال باكستان الشرقية عن باقي البلاد في ديسمبر ١٩٧١م - فصارت إجبارية في السنتين الأوليين من التعليم الثانوي في أوائل السبعينات - وتضم هذه المادة الإجبارية الآن كثيرا من سور القرآن

٢٢- نفس المرجع ، ص١١٤ .

والأحاديث النبوية -

وإضافة إلى ذلك نجد اللغة العربية مادة إجبارية بالجامعات الباكستانية ضمن المواد الدراسية للماجستير في الدراسات الإسلامية - وقررت أخيرا " مؤسسة المنح الجامعية الفيدرالية " (يو جي سي) في بداية التسعينيات أنه يجب تدريس مادة اللغة العربية في السنتين الدراسيتين ضمن مواد " الماجستير في الدراسات الإسلامية " بالجامعات الباكستانية - ومن المتوقع أن مستوى التعليم العربي الإسلامي بأقسام الدراسات الإسلامية الجامعية سوف ترفع بعد هذا القرار الهام وبسبب إجادة اللغة العربية لطلابها وخريجيها -

١١- وأنشئت ثلاثة مراكز إسلامية في كل من جامعة البنجاب بلاهور وجامعة كراتشي وبيشاور من أجل تبسيط التعليم والبحث في مجالي اللغة العربية والعلوم القرآنية - أنشاها وزودها بالموارد والأدوات اللازمة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وحاكم أبوظبي تنفيذا لاتفاقية بين سموه ورئيس الوزراء السيد ذوالفقار علي بوتو في السبعينيات ، وقد تم تسليم هذه المراكز الثلاثة إلى حكومة باكستان رسميا في ١٩٨٥م لكي تقوم بدورها النافع في مجالي التربية والتعليم تحت إشراف كل من جامعات كراتشي وبنجاب وبيشاور - واعترافا بما قدمه سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان من معونة مالية سخية لهذه المراكز الثلاثة فقد قررت الحكومة الباكستانية تسميتها بمراكز الشيخ زايد الإسلامية-

وبدأت هذه المراكز تؤدى دورا هاما في نشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية بين الشعب الباكستاني ببرامجها المختلفة المتنوعة - وعلى رأسها برامجها التعليمية لنيل شهادة البكالوريوس والماجستير في اللغة العربية والعلوم الإسلامية - وتعتبر اللغة العربية لغة التدريس الإسلامية في جميع

مراحلها التعليمية -

١٢- أ- وهناك مؤسسات وجمعيات كثيرة تقوم بنشر اللغة العربية في باكستان لا يمكن ذكر جمعيها مفصلا - فنذكر على سبيل المثال " جمعية نشر اللغة العربية " الشهيرة في كراتشي التي أسست في عام ١٩٧٣م ، ولا تزال تقدم اللغة العربية بين المثقفين والمواطنين الآخرين على نطاق واسع .

ب - ونجد المراكز الوطنية التي سميت بالمراكز الباكستانية بعد مدة في جميع المدن الباكستانية العامة - وقامت هذه المراكز بتدريس اللغة العربية منذ أوائل السبعينيات ، ولاتزال خدماتها عظيمة واسعة لنشر اللغة العربية بين الشعب الباكستاني .

ج - ولا يزال الاهتمام باللغة العربية يتزايد يوما فيوما في أجهزة الإعلام منذ سنين - فتقدم الإذاعة المسموعة من محطتها في إسلام آباد نشرة الأنباء العربية يوميا لبضع دقائق ، كما تقدم الإذاعة المرئية نشرة إخبارية يوميا لبضع دقائق - ثم يقدم التلفزيون الباكستاني برنامجا خاصا لتعليم اللغة العربية من بعض قنواته يوميا لنصف الساعة متعاونا مع " جامعة العلامة إقبال المفتوحة " في إسلام آباد - ثم يقدم التلفزيون الباكستاني برنامجا خاصا لتعليم قراءة القرآن يوميا باسم " اقرأ " لبضع دقائق - .

ويقدم التلفزيون الباكستاني صباح الخميس والجمعة برنامجا لتعليم اللغة العربية. بالنسبة إلى القرآن الكريم ، ويقدمه الدكتور شير محمد زمان.

وكذلك تقوم الجمعيات والمدارس والمعاهد والمراكز المختلفة بنشر اللغة العربية في مختلف أنحاء البلاد - وتنظم دورات تدريبية قصيرة وطويلة لتعليم اللغة العربية يستفيد منها آلاف المواطنين في المدن والأقاليم المختلفة -

١٣- ورأينا في السبعينيات وبعدها مئات الآلاف من المواطنين ذاهبين إلى الدول

العربية للعمل والتكسب - فازدادت معرفتهم باللغة العربية كما احتاجوا إلى التراجم العربية لوثائقهم وشهاداتهم حتى قررت الحكومة الباكستانية إضافة العبارات العربية إلى الجوازات الباكستانية - وكذلك اهتمت المؤسسات التجارية وغيرها باللغة العربية فأثبتت العبارات العربية في أوراق منتجاتها عامة - وساعد ذلك كله على انتشار اللغة العربية بين الشعب الباكستاني على نطاق واسع -

١٤- والجدير بالذكر مع ذلك أن أغلبية الشعب الباكستاني تعرف قراءة القرآن باللغة العربية في حين أن الملايين منهم لايستطيعون القراءة باللغة الأردية ولا بأية لغة محلية لعدم الاعتناء بها - وإن كان الأمر سهلا لهم لكون اللغة الأردية واللغات المحلية مختلفة عن الحروف العربية بإضافة قليل من الأصوات إليها - ويحاول كثير من الشعب القراءة والكتابة باللغة الأردية اتكالا على معرفتهم بالحروف القرآنية وينجحون في ذلك - وهكذا تؤدى الحروف القرآنية دورها في نشر العربية ومحو الأمية على أوسع نطاق -

١٥- عقدت " جمعية نشر اللغة العربية " في كراتشي " مؤتمر اللغة العربية العالمي " من ١٧ إلى ١٩ مارس ١٩٨٨م - وكان المشتركون فيه يمثلون كثيرا من الحكومات والدول الإسلامية ومنها أندونيسيا وماليزيا وبرونائي دارالسلام ومالديف وبنغلاديش وباكستان وإيران والمملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية وقطر والعراق والأردن وسوريا والسودان والجزائر والمغرب والصومال ، واتفق المشاركون فيه على توصيات وقرارات عديدة لنشر اللغة العربية وكان منها :-

" ينبغي لكل دولة مسلمة أن تدخل اللغة العربية في نظامها الدراسي كمادة إجبارية إلى نهاية التعليم الثانوي على الأقل " - كما أوصى المؤتمر بنشر اللغة العربية عن طريق أجهزة الإعلام والصحف والمجلات مع إحياء الأبجدية العربية كأبجدية مشتركة لكتابة جميع اللغات في العالم الإسلامي

كله .(١)

ويدل ذلك على الاعتناء المتزايد بنشر اللغة العربية في باكستان وخارجها -

١٦- وعقدت " جامعة العلامة إقبال المفتوحة " في اسلام آباد " المؤتمر الدولي لتطوير تعليم اللغة العربية " من ٢٧ إلى ٢٩ مارس ١٩٨٨م . وشارك فيه عدد كبير من ممثلي البلدان العربية والإسلامية - كما لعبت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دورا هاما في عقد المؤتمر والاشراف عليه - ودارت البحوث والمقالات حول تحسين الأوضاع واستخدام أحدث الطرق لنشر تعليم اللغة العربية في باكستان على نطاق واسع . وأجمع المشتركون فيه على توصيات وقرارات هامة كثيرة تتصل بهذا الموضوع .

١٧- وانعقدت " ندوة اللغة العربية القومية " بلاهور في ٣١ مارس ١٩٨٨م تحت إشراف القسم العربي بالكلية الشرقية بجامعة بنجاب ، لاهور احتفالا بعيده المئوى - وشارك فيها سعادة السفير الكويتي السيد عمر ياقوت كضيفها الخاص ، كما اشترك فيها عدد كبير من روساء الجامعات والكليات والأقسام العربية وأساتذة وطلبة اللغة العربية بها . وألقيت الكلمات والمحاضرات القيمة فيها حول تعليم العربية بالجامعات الباكستانية ، كما اجمع المشاركون على توصيات وقرارات عديدة ومنها :

" القرار الأول :

" ترحب ندوة اللغة العربية القومية بجامعة بنجاب لاهور ، باكستان بالاجراءات العديدة التي لاتزال تتخذها أغلبية الدول الأعضاء في " منظمة المؤتمر الإسلامي " لجعل اللغة العربية لغتها الرسمية والقومية أو مادة إجبارية في نظامها التعليمي -

---

١- راجع مجلة " تكبير " الاسبوعية ، كراتشي (باللغة الأردية) ، مجلد ١٠ العدد ٢٢ (٢يونيو ١٩٨٨م) ص ٥٠ .

ونظرا إلى أهمية الإجراءات المتساوية في جميع الدول الإسلامية توصى الندوة بأن تضم اللغة العربية إلى اللغات الرسمية والقومية في كل دولة إسلامية ، وأن تدرس كمادة إجبارية في التعليم الإبتدائي والثانوي والجامعي معا لكونها لغة القرآن والحديث ولغة العلوم والأمة الإسلامية في كل زمان ومكان - كما توصى الندوة بأن تقنع المنظمة دول الأقليات المسلمة بتدريس اللغة العربية كمادة إجبارية للطلبة المسلمين في التعليم الإبتدائي والثانوي على الأقل -

وتوصى الندوة بأن يتخذ مؤتمر القمة الإسلامي قرارا حاسما محيطا بهذه الأمور في اجتماعه القادم " .(١)

القرار الثاني :-

" بما أن لغة القرآن والحديث ولغة العلوم والأمة الإسلامية في كل زمان ومكان هي اللغة العربية ، وبما أن جميع اللغات واللهجات الباكستانية تكتب بالحروف العربية ، ثم عدد كبير من ألفاظها ومصطلحاتها مأخوذ من اللغة العربية فيجب على دولة باكستان أن تجعل اللغة العربية لغة رسمية وقومية للبلاد جنبا إلى جنب مع اللغة الأردية - وأن تجعلها مادة إجبارية من الصف الأول إلى درجة البكالوريوس" .(٢)

١٨- ولايزال يوصى " مجلس الفكر الإسلامي " الباكستاني الذي يتحمل رسميا مسئولية إرشاد الحكومة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية بإعطاء اللغة العربية مكانة خاصة في باكستان مع اللغة الأردية على المستوي الرسمي والوطني والشعبي والتعليمي -

---

١- راجع التوصيات والقرارات لندوة اللغة العربية الوطنية التي انعقدت بالكلية الشرقية بجامعة بنجاب لاهور في ٣١ مارس ١٩٨٨م إحتفالاً بالعيد المئوي للقسم العربي بالجامعة

٢- نفس المرجع .

ونظرا إلى توصيات المجلس وتقاريره وافق أعضاء اللجنة الخاصة لمجلس الشيوخ الباكستاني (سينيت) على اقتراحات كثيرة بالنسبة للنظام التعليمي في اجتماعها المنعقد في ٢٢ نوفمبر ١٩٩٠م - ومنها :

(٩ـ التعليم الابتدائي - مادة هـ .

يجب تدريس اللغة العربية مع اللغة الأردية بدأ من الصف الأول الابتدائي مع اتخاذ الإجراءات اللازمة والمؤثرة لتدريسها في مراحل التعليم الأخرى بعد المرحلة الابتدائية-

١١- اللغة العربية والدراسات الإسلامية :

يجب الاهتمام الخاص بالإتقان في المحادثة العربية والاستفادة من المسلمين العرب بمساعدة الدول العربية بهذا الصدد . كما يجب استخدام الأدوات السمعية والبصرية لتعليم العربية وتزويد المدارس والكليات بها -

٣/أ- يجب أن تجعل اللغة العربية جزءا أساسيا دائما من مادة الدراسات الإسلامية -) (١)

١٩- وأضيف " قانون تطبيق الشريعة ١٩٩١م " إلى الدستور الباكستاني سنة ١٩٩١م بعد الموافقة عليه من قبل أغلبية أعضاء مجلس الشورى والبرلمان الباكستاني المكون من المجلس الوطني ومجلس الشيوخ الباكستاني - وجعل هذا القانون مسئولية تعليم اللغة العربية على عاتق الحكومة الباكستانية في مادتة السادسة تحت العنوان التالي:

(تعليم الشريعة والتربية الشرعية :-

يجب على الدولة اتخاذ الاجراءات اللازمة المؤثرة لنيل الأهداف الآتية :

١- راجع توصيات اللجنة الخاصة لمجلس الشيوخ الباكستاني التي وافقت عليها في ٢٢ نوفمبر ١٩٩٠م بناء على اقتراحات لجنتها التعليمية التي أسست في إبريل ١٩٩٠م برئاسة البروفيسور خورشيد أحمد وبعضوية كم من نوابزادة جهان كير شاه جوكيزئي والقاضي عبداللطيف والسيد محمود أحمد منتو والسيد محمد علي خان وأخوند زاده بهره ور سعيد والسيد شاهد إقبال (أمين اللجنة) .

ج- تعليم اللغة العربية) ، (١)

وهذه نقطة دستورية هامة بالنسبة لنشر اللغة العربية في باكستان ولاتزال تحاول الدولة بعدها جعل العربية مادة إجبارية في جميع مراحل التعليم الابتدائي والثانوي على الأقل ، والله الموفق -

٢٠- وعقدت بعد ذلك " اللجنة التعليمية الدائمة لمجلس الشيوخ الباكستاني " اجتماعها في ١٧ أكتوبر ١٩٩٣م برئاسة السيد عبدالله شاه وأكدت فيه بإجماع أعضائها أنه يجب أن تجعل اللغة العربية مادة إجبارية في جميع مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي ، وذلك مع تعليم قراءة القرآن وفهم مبادئ الإسلام لتربية الأجيال الناشئة تربية حسنة من الناحيتين الإسلامية والوطنية . (٢)

٢١- والجدير بالذكر أن عدد المجلات العربية الصادرة من المدن والجامعات الباكستانية المختلفة يتزايد بمرور الزمن - وبدأت هذه المجلات تلعب دوراً هامًا في نشر اللغة العربية وتطوير الصحافة العربية في باكستان - وأسماء هذه المجلات والجرائد التي أكثرها حديثة الصدور كما يلي :-

١- مجلة الكلية الشرقية : العدد الأول - ١٩٢٥م

الكلية الشرقية ، جامعة بنجاب لاهور

هي أقدم المجلات العلمية الباكستانية ذات الشهرة العالمية - ولاتزال تنشر المقالات باللغتين العربية والإنجليزية وباللغات الشرقية الأخرى لاسيما الفارسية والأردية -

---

١- راجع الدستور لجمهورية باكستان الإسلامية (١٩٧٣) قانون تطبيق الشريعة (١٩٩١م) المادة السادسة (ج) .

٢- راجع جريدة "باكستان " اليومية لاهور بتاريخ ١٨ اكتوبر ١٩٩٢م ، ص٧ - (توصيات اللجنة التعليمية الدائمة لمجلس الشيوخ الباكستاني) .

٢- **مجلة الدراسات الإسلامية** : (ربع سنوية)

مجمع البحوث الإسلامية ، العدد الأول ١٩٦٦م

الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد

وهي أشهر المجلات العلمية العربية ذات الشهرة العالمية .

٣- **مجلة " الأضواء "** (نصف سنوية)

لمركز الشيخ زايد الإسلامي ، العدد الثاني رمضان ١٤١٣هـ / مارس ١٩٩٣م

جامعة بنجاب لاهور - تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

صدر العدد الأول عام ١٩٩٠م باسم " مجلة البحوث لمركز الشيخ زايد الإسلامي " ثم اتخذت المجلة ثوبًا جديداً وظهرت باسم جديد " الأضواء " ، والحقيقة أن العدد الثاني المذكور هو العدد الأول فعلاً بعد تغيير اسم المجلة -

٤- **مجلة " الوعي "** (ربع سنوية)

لمركز الشيخ زايد الإسلامي ، العدد الثاني ، محرم ١٤١٤هـ / يوليو ١٩٩٣م

جامعة كراتشي ، كراتشي -

صدر العدد الأول منها عام ١٩٩٠م - ثم صدر العدد الثاني بعد فترة ، ومن المتوقع إصدارها الآن باستمرار -

٥- **مجلة " الإيضاح "** (نصف سنوية)

لمركز الشيخ زايد الإسلامي ، العدد الأول رمضان ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م

جامعة بيشاور ، بيشاور -

٦- **مجلة " مركز الدراسات الإقليمية "** (صدرت حديثًا)

للشرق الأوسط والدول العربية ، رئيس التحرير : الدكتور منير أحمد

جامعة بلوجستان ، كوئتة -

٧- **مجلة " المجمع العربي الباكستاني "** (ربع سنوية)

ص ب رقم ١٠٨٨ ، لاهور ، العدد الأول ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م

باكستان – رئيس التحرير : الدكتور ظهور أحمد أظهر .

٨- مجلة " إقباليات " (سنوية)

أكاديمية إقبال الباكستانية ، (العدد الأول ١٩٩٣م)

لاهور – باكستان .

٩- مجلة " الأحباء " (ربع سنوية)

أحباء العالم الإسلامي ، (العدد الأول ربيع الثاني ١٣٨٩هـ / يوليو ١٩٦٩م

لاهور – باكستان ، تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

١٠- مجلة " المنصورة " (صدرت حديثًا)

للجماعة الإسلامية ، لاهور .

١١- مجلة " كشمير المسلمة"

ص . ب ٢٢٩٢ ، إسلام آباد

رئيس التحرير : الأستاذ أليف الدين ترابي .

١٢- مجلة " قضايا دولية " (أسبوعية)

لمعهد الدراسات السياسية ، (صدرت حديثًا)

إسلام آباد ، تحت إشراف البروفيسور خورشيد أحمد

١٣- مجلة "حولية الجامعة الإسلامية العالمية" (مجلة علمية سنوية)

إسلام آباد – العدد الأول : ١٩٩٣م

١٤- مجلة " اليقظة " (شهريًا)

ص ب ٣٠٩٣ ، العدد الأول : ذوالحجة ١٤١٣هـ / يونيو ١٩٩٣م

إسلام آباد – مسئولة التحرير : زينب مصطفى

١٥- " أخبار العرب " لاهور

ص ب ١٧٥٦ ، شارع باديس لاهور – رئيس التحرير : السيد محمد أمين

الرحمن

هي من أقدم الجرائد العربية وأشهرها في باكستان -

ولاتزال تصدر بعض المجلات والنشرات والجرائد الأخرى باللغة العربية كليًا أو جزئيا ومنها " **مجلة الحسن** " تصدرها الجامعة الأشرفية بلاهور و " **يقين العالمي** " كراتشي باللغتين العربية والإنجليزية - وأضف إلى ذلك عديداً من المجلات المحلية الجامعية تنشر المقالات والأبحاث العلمية باللغة العربية وباللغات الأخرى - وعلى رأسها "**مجلة تحقيق**" لكلية العلوم الإسلامية والشرقية بجامعة بنجاب لاهور ، ومجلة " **القلم** " لمعهد العلوم الإسلامية بجامعة بنجاب ثم مجلات الكليات الجامعية بجامعة كراتشي وبيشاور والجامعة الإسلامية في بهاولبور وغيرها من الجامعات المختلفة -

ويدل ذلك كله على تطور اللغة العربية في باكستان بمرور الزمن . كما يدل على الاعتراف بأهميتها في باكستان على المستوى الرسمي والوطني والشعبي - ولا غرو إذا جعلت اللغة العربية لغة باكستان الرسمية والوطنية مع اللغة الأردية في المستقبل القريب تلبية لطلبات العلماء والمثقفين وعامة المسلمين قديمًا وحديثًا - ولا بد من ذلك نظراً إلى أهميتها الدينية والثقافية والعلمية والدولية معًا - وهي لغة دينية ورسمية للدول الإسلامية مع كونها لغة عالمية و أم اللغات الإسلامية . وكذلك لابد من جعلها مادةً إجبارية في جميع مراحل التعليم من الصفوف الابتدائية إلى درجة البكالوريوس مع جعلها لغة التدريس في جميع المراحل التعليمية إضافة إلى اللغات الأخرى لنفس الأسباب - والله الموفق -

والجدير بالذكر أن كثيراً من العلماء المنتمين إلى الأحزاب الدينية والسياسية المختلفة قدموا مذكرة إلى " لجنة قانون الشريعة الفيدرالية " في ديسيمبر ١٩٩٠م التي قامت بمراجعة الاقتراحات بالنسبة لقانون الشريعة قبل تقديمه إلى البرلمان في شكل نهائي - ووقع على هذه المذكرة كثير من أساتذة الجامعات والباحثين الموظفين في المؤسسات الإسلامية الرسمية المختلفة - وتجاوز

عدد الموقعين عليها مائتي عالم وأستاذ وباحث بارز -

وطلب الموقعون على المذكرة المذكورة من الحكومة الباكستانية إضافة مادة جديدة إلى " قانون تطبيق الشريعة " المقترح قبل تقديمه إلى البرلمان تتعلق بمكانة اللغة العربية في الدستور - وننقل هنا نص هذه المادة المقترحة : -

" قانون الشريعة (المادة) مكانة لغة الشريعة وتدريسها :

بما أن اللغة العربية هي لغة القرآن والحديث والفقه مع كونها لغة جميع العلوم والمصادر الشرعية - والتي لابد من معرفتها للاستفادة من العلوم الشرعية مباشرة ولتطبيق الشريعة أيضًا -

فلذلك يجب أن تدرس العربية كلغة إجبارية من الصف الأول الإبتدائي إلى درجة البكالوريوس في جميع مراحل التعليم - ثم يجب أن تبقى اللغة العربية مفضلة على جميع اللغات الأخرى لكونها لغة الدين والشريعة إذا كانت هناك أية منافسة بين اللغات الباكستانية في أي وقت من الأوقات - وكذلك تتمتع بجميع الحقوق المختصة بأية لغة أخرى على المستويات الرسمية والوطنية والإقليمية وغيرها ، وذلك لنيل الأهداف الآتية :

أ- تقوية الأسس العلمية والفكرية لبناء جميع مجالات الحياة على أساس القرآن والسنة من جديد -

ب - تربية الملايين من الشعب الباكستاني للاستفادة المباشرة من القرآن والحديث والفقه والعلوم العربية والإسلامية الأخرى -

ج - تقوية اللغة الأردية وجميع اللغات المحلية علميا ولغويا ودينيا على أساس لغة الشريعة - لأن جميعها تكتب بالأبجدية العربية وأكثر الألفاظ والمصطلحات فيها مأخوذة من اللغة العربية -

د- تقوية الروابط اللغوية والشرعية مع الدول العربية والإسلامية " (١)

١- راجع مذكرة العلماء والباحثين واساتذة الجامعات المقدمة إلى "لجنة قانون الشريعة الفيدرالية " في ديسيمبر ١٩٩٠م بالنسبة لمكانة لغة الشريعة في قانون الشريعة .

وطلبَ الموقعون على المذكرة أيضًا أنه يجب أن تقدم إلى البرلمان الباكستاني مسودة قانون آخر بعد اختيار هذا القانون الشرعي ، وذلك لجعل اللغة العربية لغة البلاد الرسمية والوطنية مع اللغة الأردية -

" **قانون اللغة العربية :**

بما أن اللغة العربية هي لغة القرآن والحديث ولغة العلوم والأمة الإسلامية المشتركة الدائمة -

وبما أن جميع اللغات الباكستانية تكتب بالأبجدية العربية وأكثر الكلمات والمصطلحات فيها مأخوذة من اللغة العربية -

فلذلك تجعل اللغة العربية لغة باكستان الرسمية والوطنية مع اللغة الأردية مثل أغلبية البلدان الإسلامية كما أنها تجعل مادة إجبارية من الصف الأول الأبتدائي إلى درجة البكالوريوس " (١)

وكانت اللجنة المذكورة مشتملة على أعضاء البرلمان المكون من مجلس الشيوخ والمجلس الوطني الباكستاني - وكان رئيسها وزير الشئون الدينية فضيلة الشيخ عبدالستار خان النيازي الذي اعتنى مع الأعضاء الآخرين بالمذكرة . وأمكن لهم أن يضيفوا إلى مسودة قانون الشريعة - مادة " تعليم اللغة العربية " على الأقل في ذلك الوقت المتأخر -

وكان من أعضاء هذه اللجنة كل من السناتور محمد على خان والدكتورة نور جهان بانيزئي والشيخ والقاضي عبداللطيف و البروفيسور خورشيد أحمد من أعضاء مجلس الشيوخ الباكستاني .

وكان معهم في اللجنة من أعضاء المجلس الوطني كل من الشيخ محمد خان الشيراني والشيخ معين الدين اللكهوي والشيخ حامد سعيد الكاظمي والسيد لياقت بلوش ومير بلخ شير المزاري ومير شراز خان البجاراني والسيد الله يار ملك والسيد محمود أحمد خان والسيد ميان سومرو والسيد غلام أحمد بلور والسيد

١- نفس المرجع .

محمد أسلم والسيد طارق سي قيصر -

ونجد من الموقعين على هذه المذكرة التاريخية أبرز العلماء والمعلمين كما وكيفًا - ولابد من تقييد أسمائهم هنا حتى تتضح أهمية هذه المذكرة الفريدة التي هي وثيقة تاريخية ممتازة لا مثيل لها في التاريخ الباكستاني من النواحي الكثيرة التي لانحتاج إلى ذكرها هنا - وهيأت هذه المذكرة أساسًا محكمًا لجعل اللغة العربية لغة البلاد الرسمية والوطنية والتعليمية كما أنها تضمنت محتويات جميع القرارات والتوصيات والندوات والمؤتمرات الماضية بالنسبة لنشر العربية في باكستان وإعطائها مكانة خاصة فيها - وسوف تلعب دوراً هامًا كوثيقة أساسية لحركة تعريب البلاد بتأييد من العلماء والمثقفين الموقعين على هذه المذكرة والملايين من المؤيدين لهم - وأسمائهم كما يلي :

١- قادة أهل السنة والجماعة (من الأحناف الديوبنديين)

الشيخ محمد أجمل خان والشيخ محمد عبدالقادر آزاد والشيخ محمد عبدالله والشيخ عبدالرحمن والشيخ أمير حسين الجيلاني والشيخ رشيد أحمد اللدهيانوي والشيخ محمد أمجد ، والشيخ سيف الدين سيف والشيخ سعيد الرحمن العلوي والشيخ أرشد حسن ثاقب والحافظ محمد أطهر عزيز-

٢- قادة أهل السنة والجماعة (من الأحناف البريلويين)

المفتي محمد حسين نعيمي والمفتي عبدالقيوم الهزاروي والعلامة محمود أحمد الرضوي والمفتي خان محمد القادري والدكتور بشير أحمد الصديقي والشيخ محمد أنور القريشي والشيخ خليل الرحمن القادري والشيخ محمد عتيق الرحمن المجددي والشيخ جاويد رانا القادري والشيخ محمد معراج الإسلام والشيخ اشرف الجلالي والشيخ محمد نواز ظفر والشيخ ظهور إلهي والبروفيسور عبدالغفور أحمد والمفتي محمد عبدالقيوم والشيخ محمد رمضان القادري والشيخ علي أكبر القادري والشيخ إشفاق حسين الهمداني

والشيخ هدايت رسول القادري .

٣- قادة أهل السنة والجماعة (من السلفيين أو اهل الحديث)

الشيخ الحافظ عبدالقادر روبري والشيخ فضل حق ميان والبروفيسور ساجد مير والشيخ محمد يونس الأثري والشيخ محمد جميل ميان والشيخ فضل الرحمن والشيخ عبدالوهاب محمد جان والبروفيسور عبدالرحمن اللدهيانوي والشيخ عبدالرحمن الخليق والشيخ عبدالرشيد عبدالكريم والشيخ ثناء الله سالك والشيخ محمد شفيق خان رانا البسروري والشيخ أحمد شاكر والشيخ عبدالمجيد ميرزا والشيخ بشير الأنصاري والشيخ شمس الحق راغب والشيخ محمد زكريا ظفر والشيخ مشتاق أحمد .

٤- قادة الجماعة الإسلامية في باكستان :

الشيخ طفيل محمد ميان والشيخ رحمت إلهي شودري والشيخ محمد أسلم سليمي والشيخ فتح محمد والسيد مقصود أحمد ميا والشيخ نعيم الصديقي والأستاذ خليل أحمد الحامدي والشيخ فيض الرحمن الهمداني والشيخ شبير أحمد .

٥- العلماء والباحثون في " مجلس الفكر الإسلامي " و " مجمع البحوث الإسلامية " و " والجامعة الإسلامية العالمية " في إسلام آباد .

الدكتور محمود أحمد غازي والدكتور محمد الغزالي والدكتور ساجد الرحمن صاحبزاده والشيخ محمد ميان الصديقي والدكتور خورشيد الحسن الرضوي والدكتور علي رضا النقوي والدكتور شريف أحمد صاحب والدكتور خليل الرحمن والدكتور خالد محمود والشيخ فضل ربي والسيد علي اصغر الجشتي والسيد أمير الدين والسيد مختار أحمد ميرزا والسيد محمد عبدالجبار والسيد حبيب الرحمن عاصم والسيد امتياز ظفر والسيد زبير طارق .

٦- الأساتذة والباحثون بجامعة بنجاب لاهور :

كلية الآداب الإسلامية والشرقية

قسم اللغة العربية وآدابها :

الدكتور ذوالفقار علي ملك والدكتور ظهور أحمد أظهر والدكتور مظهر معين والدكتور محمد مبارز ملك والدكتور خالق داد ملك والدكتورة شاهدة حبيب والسيد محمد قمر علي والدكتور ذوالفقار علي رانا .

معهد الدراسات الإسلامية ومركز الشيخ زايد الإسلامي :

الدكتور خالد العلوي والدكتورة جميلة شوكت والسيد شبير أحمد المنصوري والدكتور الحافظ محمود أختر والسيد ممتاز أحمد سالك والدكتورة طاهرة بشارة والسيد أبوالوفاء محمود .

قسم دائرة المعارف الإسلامية (باللغة الأردية) :

الدكتور محمود الحسن عارف .

قسم المساجد :

الشيخ الدكتور محمد أسلم الصديقي والسيد محمد إحسان الحق .

قسم اللغة الفارسية وآدابها :

الدكتور سيد محمد أكرم شاه والدكتور آفتاب أصغر والدكتورة نسرين أختر والسيد نوازش علي شيخ والسيد محمد سليم مظهر .

قسم اللغة الأردية وآدابها :

الدكتور محمد زكريا خواجه والدكتور سهيل أحمد خان والدكتور عبيدالله خان والدكتور رفيع الدين الهاشمي والدكتور تحسين الفراقي والسيد محمد فخر الحق النوري والسيد مرغوب حسين طاهر .

قسم اللغة البنجابية وآدابها :

الدكتور محمد شهباز ملك والدكتور محمد أسلم رانا والدكتور عصمة الله زاهد والسيد عبدالحفيظ تائب والسيد خالد همايون .

قسم دراسات كشمير ودراسات إقبال وإدارة التأليف والترجمة :

الدكتور محمد يوسف البخاري والسيد محمد أشرف القرشي والسيدة نادرة الزيدية والسيد عبدالرحمن ملك والسيد ضياء أحمد الرضوي .

قسم اللغة الفرنسية وآدابها بكلية الآداب :

الدكتور السيد حسام عبد رب الرسول والسيدة أى اين أى رسول والسيدة رعنا خان والسيدة موسان .

ب - كلية الآداب :

الدكتور عبدالخالق والدكتور أبصار أحمد والدكتور نعيم أحمد والدكتور ساجد علي والسيد أنوار الحق والدكتور ساجد الرحمن والسيد أفضل حق القرشي والسيدة تنوير جهان خان والآنسة عميرة شاه والسيد محمد سلطان عالم العثماني والسيد محمد أجمل والسيد محمد قمر عباس والسيد محمد جهان كير التميمي والسيد مجاهد المنصوري .

ج - كلية البحث والتعليم :

الدكتور إحسان الله خان والسيد عبدالعزيز ميان والدكتور محمد شفيع ميرزا والدكتور نير رضا الزيدي والدكتور عبدالحميد والسيد منور بن صادق والسيدة فوزية ناهيد خواجة والسيد محمد أنور حسين والسيد نديم أحمد بهتي والسيد محفوظ أحمد كمبوه والحافظ محمد إقبال والدكتور أكبر علي والسيد عبدالغفور شودري والشيخ عبيدالرحمن المدني والسيد محمد حميد نواز والسيد محمد رياض والآنسة تحسين محمود .

د - كلية التجارة :

السيد عبدالغني والسيد عبدالرحيم والسيد محمد نعيم والسيد محمد إحسان ملك والسيد عبدالرؤف والسيد نذير أحمد والسيد محمد طيب كلزار والسيد عبدالجبار والسيد محمد معظم مغل والسيد خالد محمود تشيمة والسيد حسن مبين عالم والسيد مشتاق أحمد كهوكهر .

هـ - كلية القانون :

الدكتور دل محمد ملك والسيد سميع الله ظفر .

و - كلية الصيدلة :

الدكتور محمد أشرف والدكتور محبوب عالم والدكتور بشير أحمد والدكتور محمد جمشيد والدكتور محمد رياض والدكتور فرخ ضياء خان والسيد سعيد الحسن والسيد محمد يوسف غنائي والسيد محمد طاهر جاويد خان والسيد مبشر أحمد .

ز - كلية العلوم :

الدكتور محمد سليم والدكتور مجاهد كامران والدكتور فضل عليم والدكتور محمد علي والدكتور حارث رشيد خواجة والدكتور حسن أمير شاه والدكتور محمد عمر والدكتور عبدالرشيد كوثر والدكتور محمود إقبال الفاروقي والدكتور عبدالمجيد والدكتور خالد لطيف مير والدكتور محمد إقبال والسيد افتخار أحمد والسيد شاهد سعيد الصديقي والسيد عبدالصمد الهرائي والدكتور أخلاق أحمد بهته والسيد فياض أحمد الصديقي والدكتور مسعود أسلم ميان والسيد عبدالغفار والدكتور محمد سرور والسيد افتخار حسين بلوش والسيد محمد فاروق والسيد محمد عمر فاروق والسيد نذير أحمد والسيد نصير أحمد والسيد محمد حفيظ والسيدة رضية محمود والسيد محسن جميل بت والسيد جاويد سميع والسيد محمد أختر والسيد شوكت علي والسيد عامر شفيق .

ح - كلية الهندسة الكيمائية :

الدكتور ظفر الله شيخ والدكتور محمد خالد نوشاهي والدكتور مظهر مقصود القرشي والدكتور ظفر رشيد والدكتور محمد اصغر علي بت والدكتور محمد عارف بت والدكتور عارف جميل والدكتور محمد علي .

ط - قسم الأمتحانات بجامعة بنجاب :

السيد محمد يعقوب شودري (مراقب الأمتحانات)

ي - السيد محمد آصف ملك محاضر بجامعة بهاء الدين زكريا ، ملتان (١)

وتدل هذه التفاصيل كلها على مكانة وتطور اللغة العربية في باكستان لاسيما بعد انفصال جزئها الشرقي عنها - وهناك كل الإمكانيات ، بالنظر إلى هذه التطورات اللغوية وبتأييد من العلماء والمثقفين ، أن تصير اللغة العربية لغة باكستان الرسمية والوطنية مع اللغة الأردية في المستقبل بإذن الله تعالى وعونه لأن مسلمي باكستان - حكومة وشعبا - يحبون لغة القرآن والرسول عليه الصلاة والسلام ويفضلونها على جميع اللغات الأخرى كلغتهم الدينية والثقافية ، وبالله التوفيق وهو المستعان وإنه على كل شيء قدير .

١- راجع لجميع الأسماء المذكورة نفس المذكرة .